

الغدير

[180] وممر في ج 1 ص 166 من طريق شيخ الاسلام الحموي قوله صلى الله عليه وآله وسلم في أوصيائه: فإنهم مع الحق، والحق معهم لا يزايرونه ولا يزاييلهم. وليت شعري هذا الكلام لماذا ينزله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله على كلمة إلحادية؟ ! أو إشراك بالله العظيم؟ ! أو أمر خارج عن نواميس الدين المبين؟ ! أنا أقول عنه لماذا: لأنه في فضل مولانا أمير المؤمنين والرجل لا يروقه شيء من ذلك. ونعم الحكماء، والخصيم محمد. ولا يذهب على القارئ أن هذا الحديث عبارة أخرى لما ثبتت صحته عن أم سلمة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يرثي علي الحوض (1). وكلا الحديثين يرميان إلى مغزى الصحيح المتواتر الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: إني تارك أو: مخلف فيكم الثقلين، أو: الخليفين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض. فإذا كان ما يراه ابن تيمية غير ممكن الصدور عن مبدأ الرسالة فهذه الأحاديث كلها مما يغزو مغزاه يجب أن ينزله صلى الله عليه وآله عنها، ولا أحسب أن أحدا يفتحم ذلك الثغر المخوف إلا من هو كمثال ابن تيمية لا يبالي بما يتهور فيه، فدعه وتركاضه، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون. 20 قال: حديث إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا فاطمة؟ إن الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك. فهذا كذب منه، ما رووا هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف هذا في شيء من كتب الحديث المعروفة، ولا الاسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم لا صحيح ولا حسن. 20 ص 170 ج ليتني عرفت هل المقحم للرجل في أمثال هذه الورطة جهله المطبق وضيق حيطته عن الوقوف على كتب الحديث؟ ! ثم إن الرعونة تحدوه إلى تكذيب ما لم يجده مستدرك الحاكم 3 ص 124 صححه هو وأقره _____ (1) الذهبي، المعجم الأوسط للطبراني وحسن سنده، الصواعق 74، 75، الجامع الصغير 2 ص 140، تاريخ الخلفاء للسيوطي 116، فيض القدير 4 ص 358.